

د. أحلام محمد طوير

اسم الباحث الأول:

قسم التفسير وعلوم القرآن كلية أصول الدين
الجامعة الإسلامية-غزة

اسم الجامعة والبلد:

علاج ظاهرة التنمر في ضوء آية

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

atweir@iugaza.edu.ps

<https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.2/2021/13>

المخلص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على علاج ظاهرة التنمر، باعتبارها ظاهرة سلبية تفتك بنسيج المجتمع المسلم وتقطع أوصاله، ويقوم هذا البحث على الدراسة التحليلية للآية الحادية عشرة من سورة الحجرات لتجلية منهج التعامل مع هذه الظاهرة، حيث تناولت الحديث عن أشكال ثلاث من ظاهرة التنمر، هي: السخرية واللمز والتنازب بالألقاب، وبيّنت أنّ نتيجة التعامل بهذه المظاهر هو حبوط العمل، حيث نهت الآية عنه وأمرت بالتوبة منه وحذرت من عدمها. وخلص البحث إلى أنّ أهم دافع لهذه الظاهرة هو غياب الرقابة الإلهية، كما أبرز البحث العلاج الأمثل لإنهاء هذه الظاهرة ألا وهو التربية الإيمانية التي تعطي للإنسان قيمته الإنسانية.

كلمات مفتاحية: التنمر، ظاهرة التنمر، في ضوء آية، علاج ظاهرة التنمر.

Treating bullying in light of a verse

Abstract:

This research aims to address the treatment of the phenomenon of bullying, as it is a negative phenomenon that destroys and breaks the fabric of Muslim society. This research is based on the analytical study of the eleventh verse of Surat Al-Hujurat to clarify the approach to dealing with this phenomenon, as it dealt with the discussion of three forms of the phenomenon of bullying, which are: mockery, insulting, and calling people by [offensive] nicknames. The Verses showed that the result of dealing with these aspects is the waste of work, as the verse forbids it. It ordered repentance and warned against not doing it. The research concluded that the most important motivation for this phenomenon is the absence of divine censorship. The research concludes that the most important driver of this phenomenon is the absence of The Divine Oversight and the weakness of religious sentiments. The research shows that the best treatment to end this phenomenon is faith education that gives a person his human value.

Note: The research is for promotion. The research concludes that the most important driver of this phenomenon is the absence of The Divine Oversight and the weakness of religious sentiments. The research shows that the best treatment to end this phenomenon is faith education that equates a person with his humanity and differentiates between them with their piety .

Keywords: Bullying, The phenomenon of bullying, In light of a verse, Treatment of the phenomenon of bullying

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه ثم هدى، وصلاة وسلام دائمين ما دامت السماوات والأرض على سيدنا محمد، الذي بعث متمماً لمكارم الأخلاق، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد.

أكرم الله ﷺ جميع الخلق بالأخوة الإنسانية، وأكرمنا بلطيف فضله بأخوة الإيمان، ليكون ذلك المجتمع الفاضل، الذي يُؤثر فيه الرجل أخاه في طعامه وشرابه وماله ومسكنه، حيث غاب الظلم والقهر فما عاد منهم مقهوراً أو محروماً، فالقوي فيهم ضعيفٌ حتى يؤخذ الحق منه، والضعيف فيهم قويٌّ حتى يأخذ الحق له، ولم تُسد شريعة الغاب.

ولكن لما ابتعد المسلمون عن شرع الله ودينه واتبعوا الشرق تارة والغرب أخرى، كان الصنك، وكثر الظلم والقهر، فما عاد المسلم أمناً في سربه ولا معافاً في بدنه ولا حتى حائراً قوت يومه.

ومن الأمور السلبية التي طفت على السطح في هذه الأيام ظاهرة التمر، فهي حديثةٌ باسمها قديمةٌ بمضمونها، تلك الظاهرة التي يروح ضحيتها الكثير ولا نصير، تناولتها في بحثي هذا الموسوم بـ " علاج ظاهرة التمر في ضوء آية"، تناولت هذه الظاهرة من خلال الآية الحادية عشرة من سورة الحجرات، حيث تحدثت عنها الآية مبينةً أسبابها وأشكالها، معالجةً مظاهرها، متوقعةً بعقوبتها كل من تسول له نفسه بالاعتداء على غيره، فالله لا يحب المعتدين.

والله نحمد أن أعاننا على إتمام هذا البحث، ونسأله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية هذه الدراسة:

تكمن أهمية موضوع البحث في نقاط، أذكر أهمها:

- 1- يَشْرَفُ هذا البحث بكونه متعلق بكتاب الله ﷺ - القرآن الكريم - إذ إنَّ شرف العلم من شرف المعلوم.
- 2- يعتمد هذا البحث القرآن الكريم مصدرًا لعلاج ظاهرة التمر باعتبارها ظاهرة مجتمعية سلبية، وذلك لعجز القوانين البشرية عن معالجتها.
- 3- الوقوف على العلاج القرآني لظاهرة مجتمعية سلبية -ظاهرة التمر- يتسارع انتشارها كالنار في الهشيم.
- 4- تسليط الضوء على علاج هذه الظاهرة في ضوء القرآن الكريم، وإبراز كمال وصلاح القوانين القرآنية وقدرتها على إسعاد البشرية على مر العصور.

ثانياً: الأسباب الباعثة على اختيار الموضوع:

- 1- الإسهام في خدمة كتاب الله ﷺ من خلال الاشتغال في تفسير كلامه ﷺ.
- 2- إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة علمية محكمة تساهم في علاج ظاهرة مجتمعية سلبية حديثة -زادت مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي-، تبرز أهمية الإسلام في إصلاح الحياة والمجتمع.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

- 1- تسليط الضوء على مصطلح التمر باعتباره مصطلحاً حديثاً لمضمون قديم، وجب الوقوف عليه.
- 2- الوقوف على العلاج القرآني لظاهرة مجتمعية سلبية تقتك في المجتمع.
- 3- إبراز العلاج القرآني كعلاج أمثل لهذه الظاهرة في ظل عجز القوانين الوضعية البشرية.
- 4- جمع ما نثر في كتب التفسير حول هذه الموضوع، ثم إخراجه ببحث علمي يقابل خاص.

رابعاً: الدراسات السابقة التي دارت في فلكه:

بعد البحث في فهارس الكتب والمكتبات وكذلك في المواقع الإلكترونية، حول من ألف وجمع في مثل عنوان البحث، لم أعر على رسالة علمية أو بحثٍ محكمٍ، يتناول هذا الموضوع البحثي، إلا أنه يوجد مجموعة من الأبحاث العلمية المتعلقة بهذه الظاهرة من زوايا مختلفة، ومنها ما يلي:

1- سلوكيات التمر التي يمارسها العاملون في المؤسسات الأكاديمية في الأردن، والعوامل المرتبطة بها (دراسة حالة)، د. دلال محمد الزعبي - رزان علي مهيدات، كلية إربد الجامعية - جامعة البلقاء التطبيقية الأردن، منشور في المجلة الدولية للأبحاث التربوية / جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 35 / 2014م.

2- واقع التمر، علي جعيجج، مجلة التنمية البشرية، الأردن، العدد 6 / 2017م.

3- التمر السياسي الجديد، د. باسم الطويسي، موقع صحيفة الغد الجديدة/ صفحة أفكار ومواقف، بتاريخ 11 / 3 / 2018م/ عمان/ الأردن.

إضافةً إلى العديد من الأبحاث والمقالات العلمية، إلا أن جميع هذه الدراسات تناقش الموضوع من ناحية بعيدة عن المنظور القرآني، فلا تفي بالغرض المراد تحقيقه من بحثي، الأمر الذي يبقي على الحاجة لمثل بحثي هذا.

خامساً: حدود الدراسة:

1 - قمت بتحديد الآية مادة البحث، وقمت بدراستها من ناحية تفسيرية علاجية لهذه الظاهرة.

2- اعتمدت كتب التفسير وكتب اللغة في دراستي هذه واستنباط المادة العلاجية لهذه الظاهرة.

سادساً: منهج الباحثة وضوابطها في إعداد البحث:

اتبعت الباحثة في بحثها المنهج التحليلي، وذلك من خلال ما يلي:

الحديث سورة الحجرات والتعريف بها وبالمناسبات بينها وبين ما قبلها وما بعدها من السور، والآية - مدار البحث - ومناسبتها لما قبلها وما بعدها من الآيات، وذلك في المبحث الأول، ثم الحديث حول التعريف بظاهرة التمر ودواعيه ومظاهره، وعلاجه من المنظور القرآني في مبحث ثاني.

سابعاً: خطة البحث:**المبحث الأول: بين يدي سورة الحجرات:**

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف عام بسورة الحجرات:

المطلب الثاني: مناسبة سورة الحجرات لما قبلها وما بعدها.

المبحث الثاني: التمر تعريفه، دوافعه ومظاهره، وعلاجه من منظور قرآني:

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التمر لغة واصطلاحاً:

المطلب الثاني: دوافع ومظاهر ظاهرة التمر:

المطلب الثالث: علاج ظاهرة التمر من منظور قرآني:

الخاتمة والتوصيات**المراجع والمصادر**

المطلب الأول: تعريف عام بسورة الحجرات:

سورة الحجرات هي السورة التاسعة والأربعون في ترتيب المصحف العثماني، والثامنة بعد المائة في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة المجادلة وقبل سورة التحريم، نزلت في السنة التاسعة للهجرة، وعدد آياتها ثمان عشرة آية، وهي أول سور المفصل - التي تستحب القراءة ببعضها في بعض الصلوات الخمس - على الأرجح من أقوال أهل العلم، إذ تقع في ترتيب المصحف بين سورتي الفتح و ق ، سميت هذه السورة في جميع المصاحف وكتب السنة والتفسير بسورة الحجرات وليس لها اسم غيره، ووجه تسميتها أنها ذكر فيها لفظ الحجرات، فقد نزلت في قصة نداء بني تميم رسول الله ﷺ من وراء حجراته، فعرفت بهذه الإضافة، وهي مدنية باتفاق أهل التأويل⁽¹⁾.

مناسبة السورة لما قبلها:

في آخر سورة الفتح امتدح الله ﷺ رسوله ﷺ وأصحابه، ثم وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فربما صدر من المؤمن عامل الصالحات بعض شيء مما ينبغي أن ينهى عنه، فقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله، وقد كانت عادة العرب، وهي إلى الآن الاشتراك في الآراء، وأن يتكلم كل بما شاء ويفعل ما أحب، فجرى من بعض من لم يتمرن على آداب الشريعة بعض ذلك. قال قتادة: فربما قال قوم: ينبغي أن يكون كذا لو أنزل في كذا⁽²⁾.

مناسبة السورة لما بعدها

لمّا أخبر الله تعالى أن أولئك الذين قالوا آمنا، لم يكن إيمانهم حقا، وانتفاء إيمانهم دليل على إنكار نبوة الرسول ﷺ، فقال: بل عجبوا أن جاءهم منذر. وعدم الإيمان أيضا يدل على إنكار البعث، فلذلك أعقبه به، وق حرف هجاء⁽³⁾.

المعنى العام للسورة:

سورة الحجرات منظومة أخلاقية متكاملة، تنظم علاقة المسلم بربه وبنفسه وبالناس من حوله، وخصوصًا مع المسلمين حتى وهم مختلفون متنازعون، وهي سورة تبني بأخلاقها مجتمعًا متماسكًا روحًا ومادّة، كما أنها تهدي إلى طريق الإصلاح في المجتمع، بحيث تكون ذا قيمة بين الناس.

وأول ما يلفت النظر في هذه السورة الكريمة على العموم، احتوت سورة الحجرات على خمس نداءات إيمانية، تعنى

بإرشاد المؤمنين إلى ما ينبغي أن يكونوا عليه في سلوكهم، على النحو التالي:

النداء الأول: الدعوة إلى عدم التقدم بكلام أو هوى على ما جاء به الله ﷺ ورسوله، وأن لا يفتاتوا على رسول الله ﷺ بشيء، حتى يقضي الله فيه من عنده، بحيث يكونون تبعًا له، فالمؤمن ينبغي له أن لا يقضي أمرًا دون الله ورسوله من شرائع الدين، وعليه أن يوجه رأيه وإرادته ابتغاء مرضاة الله، فقال ﷺ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» [الحجرات: 1]⁽⁴⁾.

النداء الثاني: يتعلق بسلوك المؤمنين نحو رسول الله ﷺ، إذ أمروا بأن يحترموا مقامه ﷺ، فلا يرفعوا أصواتهم على صوته في مجلسه ﷺ، أو يتجادلوا فيما بينهم أمامه، فضلًا على أن يجادلوه ﷺ أو يعارضوه، وما جاز للصحابة في معاملة بعضهم لبعض لا يجوز لهم في معاملة الرسول ﷺ، وحذرهم من رفع الصوت في حضرته، فذلك يؤدي إلى إحباط العمل وذلك متمثل في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ»⁽⁵⁾.

(1) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (178/26).

(2) انظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (506/9).

(3) انظر: المصدر السابق (528/9). ابن عاشور، التحرير والتنوير (182/26).

(4) انظر: المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (59/6)، الطبري، جامع البيان (276/22).

(5) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (183/26)، المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (59/6).

النداء الثالث: يتعلق بسلوك المسلمين بعضهم مع بعض، وهو: وجوب التثبت في كل ما ينسب إلى الغير من أقوال وأفعال، فكثيرا ما يكون الأمر المنسوب إلى الغير كذبا أو خطأ، وإلا وقع المسلمون في الظلم أحيانا، وسوء التقدير، ما يؤدي إلى سوء المصير، وذلك متمثل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾⁽¹⁾.

النداء الرابع والخامس: دعا إلى الآداب السامية التي يجب أن يلتزمها المسلمون في معاملة بعضهم لبعض، منبهة إلى وجوب تبادل الاحترام وحسن الظن فيما بينهم، وعدم الولوج في أعراض الآخرين، سواء كانوا حاضرين أو غائبين، وذم أهل التجسس والاعتياب، وذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِاللُّقَابِ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾⁽²⁾. كما اشتملت على نداء إنساني: يبين أن الإنسانية وحدة مترابطة فيما بينها، رغم اختلاف الأجناس والألوان والأديان، يدعو إلى التعارف العام بين البشر والتعاون مع كل من يجنح إلى التعاون معهم على ما فيه خير الإنسانية عموما، وخير الإسلام خصوصا، وذلك متمثل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:13]⁽³⁾.

كما تحدثت سورة " الحجرات " عن طائفة من الأعراب دخلوا في الإسلام، تبجحوا ومثوا على رسول الله بأنهم انضموا إلى صفوف المسلمين، ولم يقاتلهم كما قاتلهم غيرهم من العرب، فأنزل الله آيات تؤدبهم وتبين لهم أن الإيمان لم يكتمل ولم يتمكن من قلوبهم بعد⁽⁴⁾.

ثم وصفت الآيات الكريمة خصال كاملي الإيمان، وهي كما يلي:

- التصديق القلبي الخالص، دون تردد ولا تزعر، فالمؤمن الحق فلا يزعر إيمانه أي شيء، لا في الشدة ولا في الرخاء، لا في السراء ولا في الضراء، وهذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ [الحجرات:14].
- لا يبخلون ببذل هبات الله ﷻ وعطاياه، بما فيها الأرواح والأموال، ما دامت في سبيله وابتغاء مرضاته، فهم يؤمنون بأن كل ما يملكونه إنما هو عطاء الله وهبته.

وبعد ذلك خاطبت الآيات الأعراب متحدثة عن علمه ﷻ وكشفه عن سداجتهم، بمنهم بإسلامهم على الرسول ﷺ، ثم دعاهم إلى التأدب وألا يعودوا لمثله، فعلى فرض أنهم صادقون في الجمع بين الإسلام والإيمان فإن المنة في إسلامهم وإيمانهم إنما هي لله ورسوله.

ثُمَّ خُتِمَتِ السُّورَةُ بِمَا يُؤَكِّدُ إِحَاطَةَ عِلْمِ اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَا سِيَّمَا الْعِلْمَ بِغَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، بِمَا فِيهِ غَيْبُ السَّرَائِرِ وَالضَّمَائِرِ⁽⁵⁾

المطلب الثاني: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

مناسبة الآية - مدار البحث - لما قبلها:

أمر الله ﷻ بالإصلاح بين الطائفتين من المؤمنين إذا اقتتلوا وتنازعا بقوله ﷻ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات:9] كما أمر ﷻ بالإصلاح بين الأحاد والأفراد بقوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ﴾

(1) انظر: المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (6/ 62).

(2) انظر: المصدر السابق (6/ 64).

(3) انظر: المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (6/ 65).

(4) انظر: المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (6/ 65).

(5) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (226/26).

وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» [الحجرات: 10]، لأن الإيمان يوجب التآلف، وبالتآلف ندبوا، وإليه دعوا، وبه من الله ﷻ علينا؛ حيث قال: «مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ» [الأَنْفَال: 63]، وقال في آية أخرى: «وَلَا تَفْرُقُوا وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا» [آل عمران: 103] فأمر بالتآلف والاجتماع، ونهاهم عن التفرق والاختلاف، وأمر المؤمنين جملة أن يصلحوا ذات بينهم إذا وقع بينهم تنازع واختلاف⁽¹⁾، وأعلمهم ﷻ - أن الدين يجمعهم وأنهم إخوة إذا كانوا متفقين في دينهم فرجعوا في الاتفاق في الدين إلى أصل النسب، لأنهم لآدم وحواء، ولو اختلفت أديانهم لافترقوا في النسب، وإن كان في الأصل أنهم لأب وأم، فالولد المؤمن لا يرث الأب الكافر⁽²⁾.

وبعد أن أمر الله ﷻ بإصلاح ذات البين بين المؤمنين بقوله ﷻ: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ»

[الحجرات: 10]، نهاهم ﷻ عن كل ما يؤدي إلى اختلافهم وافتراقهم وإلى فساد ذات البين، من إساءة بعضهم لبعض أيًا كان شكل هذه الإساءة، سخرية أو لمز أو تنابز بالألقاب، لما في ذلك من تقطيع لعرى المحبة القائمة على الإيمان، فضلاً عن أن هذه السلوكيات السلبية تنتافي مع الأصل المجتمعون عليه، وهو الإيمان⁽³⁾.

مناسبتها لما بعدها:

فقد جاءت الآية - مدار البحث - والآية اللاحقة بها في سياق منظومة أخلاقية وتربية اجتماعية للمجتمع المؤمن، وبيان منهج التعامل بين المؤمنين بعضهم مع بعض، فالآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» [الحجرات: 11]؛ وضحت طبيعة وكيفية تعامل المؤمن مع أخيه المؤمن علانية وفي حضرته، فنهت عن السخرية واللمز والتنابز بالألقاب، أمّا الآية اللاحقة وهي قوله ﷻ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ» [الحجرات: 12]، فبينت طبيعة تعامل المؤمن مع أخيه في غيابه، فنهت عن الظن والتجسس والغيبة، إذ هي من المعاملات الخفية التي لا يتقطن لها من عومل بها⁽⁴⁾.

المبحث الثاني: التمر تعريفه، دوافعه ومظاهره، وعلاجه من منظور قرآني:

المطلب الأول: تعريف التمر لغةً واصطلاحاً:

عني الإسلام عناية كبيرة بإيجاد الحلول الناجعة لجميع المشكلات المجتمعية ولم يغفل أيًا منها، لأنه معني بإنشاء المجتمع الآمن المتلاحم مرصوص الصف، عصياً على أعدائه، ومن هذه المشاكل التي عالجها القرآن ظاهرة التمر.

أولاً: تعريف التمر لغةً:

نَمَرَ: النون والميم والراء أصلان: أحدهما لونٌ من الألوان، والآخر يدلُّ على نُجُوعِ شراب، فالأولُ التمر، والجمْعُ أنَمَر، وهو معروف من اختلاط السواد والبياض في لونه، غير أنَّ البياض أكثر، والتمرُّ: سَبَعٌ أَحْبَبْتُ مِنَ الْأَسَدِ، وهو أنكر السَّبَاعِ وأحبَّتها. ويقال للرجل السيئ الخلق: نَمِرٌ وقد نَمِرَ تَنَمَّرَ ونَمَرَ وَجْهَهُ أي: غيَّره وعَبَّسَهُ⁽⁵⁾، وتَنَمَّرَ لي فلانٌ: تَهَدَّدَني. ولَبِسُوا لَكَ جُلُودَ النُّمُورِ؛ إذا تنكروا لك، كنايةً عن شِدَّةِ الحَقْدِ وَالغَضَبِ تشبُّهًا بأخلاقِ التمرِ وشراسِته. ونَمَرَ الرجلُ ونَمَرَ وتَنَمَّرَ: غَضِبَ. وأَسَدٌ

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السنة (332/9).

(2) الزجاج، معاني القرآن (36/5).

(3) انظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (374/18).

(4) انظر: ابن عاشور، التحرير والتتوير (209/26)، المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (65/6).

(5) الفراهيدي، كتاب العين (270/8).

أَنْمَرُ: فِيهِ غُبْرَةٌ وَسَوَادٌ⁽¹⁾، وَتَنْمَرُ لَهُ؛ تَنْكَّرُ وَتَغَيَّرُ وَأَوْعَدَهُ، لِأَنَّ النَّمِرَ لَا تَلْفَأَهُ أَبَدًا إِلَّا مُتَنَكِّرًا غَضْبَانَ، قَالَ: وَكَانَتْ مُلُوكُ الْعَرَبِ إِذَا جَلَسَتْ لِقَتْلِ إِنْسَانٍ لَيْسَتْ جُلُودَ النَّمِرِ ثُمَّ أَمَرَتْ بِقَتْلِ مَنْ تُرِيدُ قَتْلَهُ⁽²⁾.

والأصل الآخر النَّمِير، وهو الماء العذب النَّامي في الجسد الناجع. ثم يستعار فيقال حَسَبَ نَمِيرٍ، أي زاك⁽³⁾.

ثانياً: تعريف التنمر اصطلاحاً:

يُعرَّفُ التنمرُ بأنَّه: سلوكيات شاذة في بيئة الأقران، تشي بالاستقواء ومحاولات الإيذاء المادي والنفسي والمعنوي، والحط من مكانة الآخرين⁽⁴⁾.

ويُعرَّفُ أيضاً بأنَّه: الاعتداء المتكرر المقصود، سواء أكان هذا الاعتداء جسدياً أو اجتماعياً أو لفظياً؛ كالتنابز بالألقاب، ويكون هذا السلوك موجهاً إلى الآخرين، الذين يكونون في المركز الأضعف⁽⁵⁾.

وعرّفه العديد من الباحثين العرب وغيرهم بتعريفاتٍ مختلفة، تشترك جميعها في أنه: سلوك عدواني مرفوض، أشكاله متنوعة، منها الجسدي واللفظي بل والوجداني، بدافع الاستقواء على ضحية هي في المركز الأضعف⁽⁶⁾.

فهو شكل من أشكال السلوك العدواني والعنف والإيذاء والإساءة، يقوم من خلاله الفرد أو الجماعة بإيذاء الآخر أو بإقلاق راحته بشكل متعمد، ويأتي التنمر على عدّة أشكال، باستخدام القوة البدنية للاعتداء الجسدي أو الشفهي وأحياناً بطرق أكثر خفية، وغالباً ما يكون الطرف الذي يتعرض للتنمر غير قادر على الدفاع عن نفسه، كما أنه لا يقدم على فعل شيء "يتسبب" له بذلك، والتنمر فعل مستمر، قد يحدث أكثر من مرة، أي أنه من المحتمل أن يتكرر.

وقد استعمل هذا المصطلح من قبل بعض العلماء ومنهم الإمام الزرقاني في كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن، حيث يقول: " تنمر أعداء الله على القرآن وألقوا في طريق الإيمان به حبلاً وعصياً من التخيلات والأوهام، من ذلك شبهات لفقوها ووجهوها إلى أسلوبه وهي مع التوائها وخبثها تراها مفضوحة منقوضة.." ⁽⁷⁾

وخلاصة القول أنّ التنمر هو: سلوك عدواني مرفوض، متعددة أشكاله؛ منه ما هو لفظي أو بدني أو نفسي، وغيرها من الأشكال، يتبع فيها المتمتم سياسة التهديد والتخويف، إضافةً إلى الاستهزاء والانتقاص من شأن المعتدى عليه، وغالباً ما يتكرر هذا الاعتداء لضعف المعتدى عليه وعدم قدرته على الدفاع عن نفسه.

ثالثاً: العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي:

إنّ كلّ المصادر والمراجع اللغوية تقول إنّ حيوان النمر وصفاته والتشبه به هي ما تعنيه كلمة (التنمر)، وإنّ هذه الكلمة تنطوي على عددٍ هائلٍ من الأفعال التي لا رابط بينها سوى الأذى، إذ إنّ كثيراً من الأفعال السيئة حقيقة، كالاستهزاء من الشكل والحجم والطول، أو إثارة خوف شخصٍ ما بسبب ضعفه وعدم قدرته على الدفاع عن نفسه، والاعتداء عليه بضرب أو شتيمة، أو سرقة، أو إكراهه على فعلٍ ما، إلخ. لها صفات تطلق على من يقوم بها، كسارق، أو مُتَكَبِّر، أو مُسْتَقْوٍ، أو ظالم، أو سيء الأخلاق، ومصطلح التنمر مصطلحٌ فضفاض احتمال جميع الأفعال المذكورة وغيرها مما يمكن أن يُدرج تحته.

المطلب الثاني: دوافع التنمر ومظاهره:

(1) ابن منظور، لسان العرب (5/ 235).

(2) المرجع السابق، (5/ 235).

(3) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (5/ 480).

(4) انظر: الطويسى، التنمر السياسي الجديد، مقالة في مجلة الغد الأردنية. مارس 2018م، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية.

(5) انظر: أبو الديار، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، مركز تقويم وتعليم الطفل، ط2، الكويت.

(6) انظر: مصلح، ظاهرة التنمر في المدارس، أسبابها وعلاجها، م. مجلة كلية التربية، مجلد: 24، عدد 102، 2018، جعيج، واقع التنمر، مجلة التنمية البشرية، العدد 6، الأردن، الطويسى، التنمر السياسي الجديد، موقع صحيفة الغد الجديدة، صفحة أفكار ومواقف، بتاريخ 2018/3/11. وغيرها.

(7) انظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن (2/ 330).

أولاً: دوافع التمر:

لقد استتبع الإسلام كلَّ سلوك عدواني فيه إيذاء للغير، حتى لو كان هذا الغير غير مسلم، والفطر السليمة تأبى هذا السلوك وتنفر منه، بل وتتهى عنه، وتضع له العقوبات الزاجرة والرادعة، ومن أشد هذه السلوكيات قبحاً ما يعرف بظاهرة التمر، التي تفتك بلحمة المجتمع وتماسكه، وتخرج من أي مظهر من مظاهر الإنسانية، تناول القرآن الكريم هذا السلوك العدواني المرفوض في ثنايا آياته الكريمة موضعاً أسبابه ودوافعه وطرق علاجه، وفيما يلي ذكر لبعضٍ من دوافعه ودواعيه:

الاستعلاء والاستقواء:

إنَّ من أهم دوافع التمر ودوافعه استعلاء الأفراد واستقواؤهم، حيث يرى الإنسان نفسه أو قومه أو عشيرته أفضل من الآخرين، وأقوى منهم، وذلك مستنبط من قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا﴾ [الحجرات:11]، فشعور المتمتمين أنهم أعلى شأنًا وأكثر قوةً وأفضل قوماً من الآخرين دفعهم إلى السخرية منهم، إلا أنَّ الله عز وجل بين أنَّ الإنسان لا يُحكَّم عليه بظاهرة، فقد يكون المسخور منهم أفضل عند الله عز وجل من الساخر، فدلَّ ذلك على أنَّ منشأ هذا التمر إنَّما هو الشعور بالاستعلاء والاستقواء والتكبر على الآخرين.

الجهل:

كثيرٌ من المتمتمين إنما يقوم بالتمتم على الآخرين على سبيل التندر والتفكه بهم وبمشاعرهم، لعدم معرفتهم بحكم بهذا السلوك والفعل المشين وحرمة وإثمه، وما يترتب عليه من مفاصد ومهالك عائدة على المتمتم نفسه والمعتدى عليه، بل وعلى المجتمع أجمع، ذلك أنَّ الله عز وجل توعد بالويل لمن فعل ذلك وذمَّهم في أكثر من آية، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة:79]، كما قال الله ﷻ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة:1] ناهيك عن أحاديث رسول الله ﷺ التي ينهى فيها عن كافة أشكال التمر والعدوان. غياب الرقابة الإلهية:

إنَّ إلف الذنوب والاستغراق فيها واستمرائها من جملة دوافع التمر وأسبابه، لأنَّ الذنوب تطفئ نور القلوب، وتبعدها عن القيم الفاضلة والمثل العليا، لذا نجد هؤلاء الذين استمرأوا المعاصي يعتدون على غيرهم ويحتقرونهم ويفعلون كل أشكال الاعتداء المادي والمعنوي، ناسين أو متناسين أنَّ هناك يوم آخر يقتص الله عز وجل للشاة العجماء من الشاة القرناء.

الحرص على الدنيا وزينتها:

يقول الله عز وجل: ﴿زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة:212]، هذه الآية وغيرها أمثالها من النصوص الدينية تبين أنَّ افتتان الكافر بالدنيا وانشغالهم بها هو أحد الدوافع الرئيسية للقيام بهذا السلوك المشين -التمتم- وهو سخريتهم من المؤمنين واستهزائهم بهم.

جمع المال ونسيان الموت:

توعد الله الهمزة للهمزة، في محكم تنزيله فقال ﷻ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (1) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (2) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة:1-3]

ثانياً: مظاهر التمر وأشكاله:**السخرية تعريفها ونماذجها وآثارها وعلاجها:**

السخرية والاستهزاء سنة الله في خلقه ماضية، وهي شأن أهل الكفر والعدا، وبالعود إلى كتاب الله نجد أنَّ الأنبياء والمرسلين أول من تعرض لهذا البلاء، وكذلك الأولياء والصالحون، ذوي النفوس المطمئنة الراضية، حيث يقول الله ﷻ: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الزخرف:7]

تعريف السخرية لغة واصطلاحًا:

• تعريف السخرية لغةً:

السين والحاء والراء: أصل مطرد مستقيم يدلُّ على احتقار واستدلال⁽¹⁾، سَخَرَ مِنْهُ وَيَه سَخْرًا وَسَخْرًا وَمَسَخَرًا وَسُخْرًا، بِالضَّمِّ، وَسُخْرِيَّةٌ: هَزْرٌ بِهِ؛ وَالْإِسْمُ السُّخْرِيُّ وَالسُّخْرِيُّ وَالسُّخْرِيُّ، وَسَخَرْتُ مِنْهُ: إِذَا سَخَرْتَهُ لِلهُزْءِ مِنْهُ. وَعَنْ الْفَرَّاءِ: يُقَالُ سَخَرْتُ مِنْهُ، وَلَا يُقَالُ سَخَرْتُ بِهِ⁽²⁾، وَالسُّخْرَةُ: الضُّحْكَةُ⁽³⁾.

• تعريف السخرية اصطلاحًا:

يعتبر أكثر علماء اللغة ومفسري القرآن الكريم أنّ كلمة الاستهزاء والسخرية ذات معنى واحد، وهي احتقار الطرف المقابل والتقليل من قيمته والخط من شأنه ومنزلته، والاستهانة والتحقير، والتبنيه على العيوب والنقائص، على وجه يضحك منه، يقتضي تصغير من قصد به وتحقيره، وقد يكون ذلك بالحاكاة في القول أو بالفعل، بالإشارة والإيماء، بالخطابة أو بالكتابة، بالتصريح أو بالتلميح، بالتحقيق أو بالتلفيق⁽⁴⁾، ومنها استهزاء الغني بالفقير إذا سأله، واستهزاء المسلم بمن أعلن فسقه، واستهزاء الدهاة بأهل السلامة⁽⁵⁾، لأنّ الهزء إنما يترتب على ضعف امرؤ إما لصغر وإما لعلّة حادثة، أو لرزية أو لنقيصة يأتيها⁽⁶⁾. وعَرَّفَ ابن تيمية الاستهزاء، فقال: "الاستهزاء هو: السخرية؛ وهو حمل الأقوال والأفعال على الهزل واللعب لا على الجد والحقيقة، فالذي يسخر بالناس هو الذي يذم صفاتهم وأفعالهم ذمًا يخرجها عن درجة الاعتبار، كما سخروا بالمطوّعين من المؤمنين في الصدقات"⁽⁷⁾، وهو: ارتياد الهزء من غير أن يسبق منه فعل يستهزأ به من أجله⁽⁸⁾.

والله عمّ بنهيه المؤمنين من أن يسخر بعضهم من بعض، جميع معاني السخرية. فلا يحل لمؤمن أن يسخر من مؤمن، لا لفقره، ولا لذنب ركبه، ولا لغير ذلك⁽⁹⁾.

نماذج من السخرية:

رُوي أنّ قومًا من بني تميم، سخروا من بلال، وسلمان، وعمار، وخباب.. لما رأوا من رثاثة حالهم، وقلة ذات يدهم⁽¹⁰⁾، فأنزل الله قرآنًا يتلى انتصارًا لهم وتجريمًا لهذا الفعل القبيح.

وروى الواحدي عن ابن عباس: «أنّ ثابت بن قيس بن شماس كان في سمعه وقر وكان إذا أتى مجلس النبي ﷺ يقول: أوسعوا له ليجلس إلى جنبه فيسمع ما يقول، فجاء يومًا يتخطى رقاب الناس فقال رجل: قد أصبت مجلسًا فاجلس. فقال ثابت: من هذا؟ فقال الرجل: أنا فلان. فقال ثابت: ابن فلانة، وذكر أمًا له كان يعير بها في الجاهلية، فاستحيا الرجل»⁽¹¹⁾.

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (3/ 144).

(2) ابن منظور، لسان العرب (4/ 352-353).

(3) الفراهيدي، كتاب العين (4/ 196).

(4) انظر: الغزالي، إحياء علوم الدين (ص: 192)، القاسمي، محاسن التأويل (8/ 531).

(5) الماوردي، النكت والعيون (5/ 332).

(6) انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (5/ 149).

(7) ابن تيمية، الفتاوى الكبرى (6/ 22).

(8) أبو هلال العسكري، الفروق (ص: 254)، المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف (ص: 50).

(9) انظر: الطبري، جامع البيان (22/ 298)، القاسمي، محاسن التأويل (8/ 530).

(10) انظر: التفسير الوسيط، طنطاوي (13/ 310)، ابن عاشور، التحرير والتوير (26/ 246).

(11) انظر: الواحدي، أسباب النزول (ص: 263)، ابن عاشور، التحرير والتوير (26/ 246)، السمعاني، تفسير القرآن (5/ 388)، البغوي، معالم التنزيل

في تفسير القرآن (4/ 260)، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (4/ 148).

الآثار المترتبة على السخرية:

* استحقاق الساخر غضب الله ﷻ وعقابه، لمخالفته أمر الله ﷻ، فسخريته خالف نهياً صريحاً يفيد التحريم قطعاً، أو أن يكون المسخور منه أفضل عند الله عز وجل من الساخر، فيكون قد سخر مِمَّنْ أَجَلَهُ اللهُ ووقره فيهلك، أو أن يصير المسخور منه أفضل حالاً من الساخر.

* إيذاء المسخور منه وإدخال الحزن والألم على قلبه، وتعريض سمعته للخطر، مع أن من حق المسلم على المسلم أن لا يحقره ولا يخذله ولا يُسْلِمُهُ، ويقول رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: " الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(1).

* تؤدي السخرية إلى فساد ذات البين وتطبيع الأواصر الاجتماعية، وتسوخ المجتمع فلا يعود جسداً واحداً، بل أبعاضاً مجزأة لا يكثر بعضها لألم الآخر.

* إن الانشغال بالسخرية من المؤمنين والاستهزاء بعقائدهم وسلوكهم وتصرفاتهم وتسليية النفس بذلك يؤدي بلا شك إلى الغفلة عن ذكر الله ﷻ، وإضعاف روح الإيمان، ومنه قول الله ﷻ: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [المؤمنون:110]، والعاقبة عذاب أليم.

فينبغي ألا يجترأ أحد على السخرية ولاستهزاء بمن يقتحمه بعينه إذا رآه رث الحال أو ذا عاهة في بدنه أو غير أليق في محادثته، فاعله أخلص ضميراً وأنقى سريرةً وقلباً ممن هو على ضد صفته، فيظلم نفسه بالسخرية ممن وقره الله(2).

علاج السخرية من منظور قرآني:

تعتبر ظاهرة السخرية من أبرز أشكال ومظاهر العدوان والتممر، التي تقتك بالمجتمع ومكوناته، وهي بعض ما فشا في الناس من عهد الجاهلية، ولذلك تناولها الإسلام بشكل قوي بالتصريح لا بالتلميح، ونهى عنها نهياً صريحاً بل وأمر بأضدادها، فقال الله تعالى في الآية الحادية عشرة من سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ [الحجرات:11]

قد خصَّ اللهُ ﷻ المؤمنين بالنداء حيث بدأت الآية ب (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)، وذلك تهييجاً لمشاعر الإيمان في قلوبهم، ليستحث فيهم لهيب العقيدة وحماس الإيمان، فكل من ادعى الإيمان تتهيج أحاسيسه ومشاعره بل قلبه وكيانه، لسماع هذا النداء، حيث يستحضر المسلم هذه المخاطبة، فيقول: سمعنا وأطعنا، إذ بعد هذا النداء تكليف، وفي ذلك يقول ابن مسعود ﷺ: " إِذَا سَمِعْتَ اللهُ يَقُولُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فَأَرْعَهَا سَمْعَكَ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ يَأْمُرُ بِهِ أَوْ شَرٌّ يَنْهَى عَنْهُ(3).

والآية تبين ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن مع المؤمن إن كان حاضراً، فلا ينبغي أن يسخر منه ولا يلتفت إليه بما ينافي التعظيم، بل يجب ينظر الإنسان إلى أخيه بعين الإجلال، ولا يحقره ولا يستصغره(4).

وينهى اللهُ ﷻ الرجال عن السخرية من الرجال، بقوله ﷻ: ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ فعدم الالتفات والاستحقر إنما يصدر في أكثر الأمر من الرجال بالنسبة إلى الرجال؛ لأنَّ المرأة في نفسها ضعيفة، فإذا لم يلتفت الرجال إليها لا يكون لها أمر، والمرأة لا يوجد منها استحقر الرجل؛ لاضطرارها إليه في رفع حوائجها، أمَّا الرجال بالنسبة إلى الرجال، والنساء بالنسبة إلى النساء فيوجد فيهم هذا النوع من السخرية والقبح المنهي عنه(5).

(1) البخاري، الجامع الصحيح، باب لا يظلم السلم المسلم ولا يسلمه، ح 2442 (128/3).

(2) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (16/325)، الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (7/413).

(3) انظر: حوى، الأساس في التفسير (1/206)، المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير (2/21)، الشوكاني، فتح القدير (1/146).

(4) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (28/107-108).

(5) انظر: المصدر السابق (28/108).

ويشترك مع الساخر في سخريته وتحمل الوزر كلُّ من يتلهى ويستضحك على قوله، وكذلك كل من يطرق سمعه فيستطيه ويضحك به، فيؤدى ذلك إلى كثرة السخرة وانقلاب الواحد - وإن أوجده واحد- إلى جماعة وقوم، ولذلك جاء التهديد منه ﷺ لقوم وليس لرجل واحد أو امرأة واحدة على الأفراد، إعلامًا بإقدام غير واحد من رجالهم وغير واحدة من نساءهم على هذا العمل القبيح -السخرية-، واستفظاعًا للشأن الذي كانوا عليه⁽¹⁾.

ودفعًا لتوهم تخصيص النهي بسخرية الرجال فقط، إذ كان الاستسار متأصلًا أيضًا في النساء؛ خص النساء بالذكر مع دخولهنَّ في كلمة "قوم" بطريق التغليب⁽²⁾.

وعلى الله ﷻ هذا النهي وبرر له؛ بغضًا لمنكر الساخر وكبره، بأن جعل المسخور منه خيرًا من الساخر، ﴿عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾، إذ إنَّ من أقبح القبيح استخفاف النبي الأزل بالأكرم الأفضل، واستهزاؤه به⁽³⁾، فذلك فعل إبليس حيث لم يلتفت إلى آدم ﷺ، وقال: أنا خير منه [الأعراف: 12] فصار آدم خيرًا منه. وإن لم يكونوا كذلك فيمكن أن يصيروا، فإن من استحق إنسانًا لفقره أو لوحده، لا يأمن أن يفترق هو ويستغني الفقير، ومن استحق إنسانًا لضعفه، لا يأمن أن يضعف هو ويقوى الضعيف⁽⁴⁾.

وجاءت الآية بتكرير كلمة قوم في النهي عن السخرية؛ لتفيد الشياخ، حتى لا يُتوهم أنه نهى قوم معينين سخروا من قوم معينين، وحتى تصير كل جماعة منهم منهيّة عن السخرية، وذلك لما كان شائعًا بين العرب من سخرية القبائل بعضها من بعض، وكذلك لأنَّ المتكبر في أكثر أحيانه يُرى جبروته على رؤوس الأشهاد، وبطريق لحن الخطاب يفهم منه النهي عن أن يسخر أحد من أحد. وهو نهى صريح في التحريم⁽⁵⁾.

وتأكيدًا على النهي عن السخرية ومبالغة فيه، جاء بجملة عسى أن يكونوا خيرا منهم، ذكر حالة يكثر وجودها في المسخورية، فتكون سخرية الساخر أفظع من الساخر، ولأنه يثير انفعال الحياء في نفس الساخرة بينه وبين نفسه⁽⁶⁾. وحديث عظيم قاعدة في الباب، يترتب عليه ألا يُزكى أحدٌ لما يرى عليه من صور أعمال الطاعة، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"⁽⁷⁾.

فلعل من يحافظ على الأعمال الظاهرة يعلم الله من قلبه وصفًا مضمومًا تُحيط معه عظيم تلك الأعمال، ولعل من رأيناه على معصية يعلم الله من قلبه وصفًا محمودًا يغفر له بسببه، فالأعمال أمارات ظنية لا أدلة قطعية، يترتب عليها عدم الغلو في تعظيم من صلحت أفعاله، وعدم الاحتقار لمسلم رأينا عليه أفعالًا سيئة، نحقر ذلك السوء ونذمه لا تلك الذات المسيئة⁽⁸⁾.

وقد توفى الصحابة وتصونوا عن كل ما يمتن كرامة الأدمي، أيًا كان هذا الأدمي، فهذا عبد الله بن مسعود ﷺ يقول: "البلاء موكل بالقول، لو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلبًا"، وهذا عمرو بن شرحبيل يقول: "لو رأيت رجلًا يرضع عنزًا فضحكت منه لخشيت أن صنع مثل الذي صنع"⁽⁹⁾.

(1) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 368)، ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (5/ 427).

(2) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (26/ 247).

(3) انظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (7/ 413).

(4) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، (28/ 109)، الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب (17/ 547).

(5) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (28/ 109)، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (3/ 353).

(6) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (26/ 247).

(7) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله ح (2564)، (4/ 1987).

(8) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (16/ 326-327).

(9) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (16/ 325)، وقد روى الإمام أحمد في كتابه الزهد هذا القول لابن مسعود ناقصا حيث قال البلاء موكل بالقول

فقط دون بقية الحديث، الزهد ح 895 (ص: 134).

ثانياً: اللمز: تعريفه ونماذجه وآثاره وعلاجه:

المجتمع المسلم جسّد واحدٌ، ونفسٌ واحدةٌ، إن اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، ولذلك يلفت الله ﷻ قلوب المؤمنين إلى اللمز، باعتباره آفة اجتماعية ومرض نفسي، -هي من أهم أسباب انتشار الحقد والضغينة في القلوب-، فينهاهم عن ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: 11] إذ من حق المسلم على المسلم ألا يلمز أخاه بيده، ولا بلسانه، ولا بعينه، ولا حتى بالإشارة الخفية، فإذا لمز المؤمن أخاه لمز نفسه.

تعريف اللمز لغةً واصطلاحاً:

• تعريف اللمز لغةً:

اللمزُ: من لمز: كالعُمز في الوجه، تلمزه بغيرك بكلامٍ خفيٍّ، قال وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: 58]، أي يُحزرك شفتيه. وقريء يلمزه ويلمزه، ورَجُلٌ لَمَزَةٌ: يعيبك في وجهك، وقال الزجاج: الهمزة اللمزة الذي يعتاب الناس ويغضبهم، واللمزُ: العيب في الوجه، وأصله الإشارة بالعين والرأس والشفة مع كلامٍ خفيٍّ، وقيل: هو الإعتاب، وفي التنزيل العزيز: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: 79]، وكانوا غابوا أصحاب رسول الله ﷺ، في صدقات أتوه بها، ورَجُلٌ لَمَازٌ وَلَمَزَةٌ أي: عيَابٌ⁽¹⁾. واللمزُ: العيب في حضرة المقصود به لا في غيبته، بكلام ظاهر أو خفي، وأصله الإشارة بالعين ونحوها⁽²⁾.

• تعريف اللمز اصطلاحاً:

يُعرف اللمز: بأنه ذكُر ما يُعده الذاكر عيباً لأحدٍ مواجهةً؛ فهو المباشرة بالمكروه. فإن كان بحق فهو اعتداءً ووقاحة، وإن كان باطلاً فهو وقاحة وكذب، وكان اللمز شائعاً بين العرب في جاهليتهم، وقد كان نفرٌ من الكفار دأبهم لمز رسول الله ﷺ، لذلك قال ﷺ: ﴿ويلٌ لكل همزة لمزة﴾ [الهمزة: 1]⁽³⁾.

وقيل هو ذكُر ما في الرجل من العيب في غيبته⁽⁴⁾، وهو أيضاً: الطعن والضرب باللسان⁽⁵⁾.

ويكون اللمز بحالة بين الإشارة والكلام بتحريك الشفتين بكلام خفي، يعرف منه المواجه به أنه يذم أو يتوعد، أو ينتقص، باحتمالات كثيرة⁽⁶⁾. وقد يكون اللمز باليد والعين واللسان والإشارة الخفية، واللمزة: الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم⁽⁷⁾. وتعرف الهمزة واللمزة بمعنى واحدٍ، أي: عيَاب، ويقال: اللمز: الغمز في الوجه بكلام خفي، والهمز: في القفا⁽⁸⁾.

ثانياً: نماذج من اللمز:

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: حَكَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا فَقَالَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنِّي حَكَيْتُ رَجُلًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةً، وَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا كَأَنَّهَا تَغْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: «لَقَدْ مَرَجَّتْ بِكَلِمَةٍ لَوْ مَرَجَّتْ بِهَا مَاءَ الْبَحْرِ لَمُرَجَّ»⁽⁹⁾.

(1) ابن منظور، لسان العرب (5/ 406-407)، الفراهيدي، كتاب العين (7/ 372)، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (5/ 209). وفي صحيح البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّصْرِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَإِلٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ، كُنَّا نُحَامِلُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ، فَقَالُوا: مُزَانِي، وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ، فَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعٍ هَذَا، فَذَلَّتْ: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: 79] الآية. كتاب الزكاة باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة ح1415 (2/ 109).

(2) الفراهيدي، العين (7/ 372)، الجوهرى، الصحاح (3/ 895)، ابن فارس، مقاييس اللغة (5/ 209).

(3) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (26/ 248).

(4) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (28/ 110).

(5) انظر: الرمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 369).

(6) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (26/ 248).

(7) انظر: الطبري، جامع البيان (24/ 597).

(8) أبو البقاء الكفومى، كتاب الكليات (ص: 1544).

(9) سنن الترمذي أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ح2502 (4/ 660) حكم الألباني عليه بالصحة.

وقد نال منه الكفار من رسول الله ﷺ ومن رسالته، ووصفوه بشتى الأوصاف، فاتهموه بالجنون والسحر والكذب، فرد الله ﷻ عليهم بقوله: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الحجر:6]، وقال ﷺ أيضاً: ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [ص:4]، وهم يعلمون صدقه وكذبهم، وإنما يرمونه بذلك لصد الناس عن الإسلام، وتخذيل المؤمنين عنه، وتارة يسخرون من جلسائه وأصحابه من المستضعفين، ويجعلونهم مثاراً للضحك واللمز والغمز ويقولون: ﴿ أَهْؤُلَاءِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ [الأنعام:53].

• علاج اللمز من منظور قرآني:

عالج القرآن الكريم آفة اللمز بالنهي الصريح الموجب الابتعاد والاجتناب، حتى يبقى المجتمع الإسلامي جسداً واحداً. وتتهى الآية الكريمة عن اللمز نهى تحريم، عاطفة إياه على الأسلوب السابق من أساليب العدوان والتتمر وهو السخرية، بقوله ﷻ: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾، فلا يطعن بعضكم بعضاً، ولا يعيب بعضكم بعضاً، فالمؤمنون نفساً واحدة، فمتى عاب المؤمن المؤمن فكأنما عاب نفسه⁽¹⁾، فأعلم الله أن عيب بعضهم بعضاً لازم لهم، يلزم العائب عيب المعيب⁽²⁾.

وقد خص القرآن الكريم المؤمنين بالنهي عن اللمز، أيها المؤمنون خُصوا أنفسكم بالانتهاء عن عيبيها والطن فيها⁽³⁾، لا تعيبوا أنفسكم، فكل واحد منكم مُعَيَّبٌ فإن عاب كل واحد، فإنكم إن فعلتم عتبت أنفسكم، فصِرْتُمْ عَائِبِينَ من وجه مُعَيَّبِينَ من وجه⁽⁴⁾. وإن عيب الأخ عائدٌ إلى نفسه فإذا أعب عائب نفساً فكأنما عاب نفسه، كما أنه إذا عابه -وهو لا يخلو من عيب- حاربه المَعَيَّبُ فيعيبه؛ فيكون هو بعيبه حاملاً للغير على عيبه وكأنه هو العائب لنفسه⁽⁵⁾، ولا يجوز لكم أن تفعلوا ما تلمزون به، لأن من فعل ما استحق به اللمز فقد لُمز نفسه حقيقة⁽⁶⁾.

وقال القنبي: ولا تغتابوا إخوانكم من المسلمين لأنهم كأنفسكم كما قال ﷻ: ﴿ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾

[النور: 12]، يعني: بأمثالهم أي: بإخوانهم⁽⁷⁾.

أمّا عن عقوبة اللّمّاز وعذابه، فقد توعد الله ﷻ الذين يلمزون الناس بالويل في قوله ﷻ: ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ ﴾ [الهمزة:1]، والويل لفظة الذم والسخط⁽⁸⁾. والتقيح لكل هؤلاء المُهَدِّدِينَ بهذا الوعيد، وهم من يتخذون همز المسلمين ولمزهم ديدناً لهم، جماعة كانوا أو أفراداً⁽⁹⁾.

ومن هؤلاء الذين توعدهم الله ﷻ بالويل، الزمرة التي كانت تؤذي رسول الله ﷺ، منهم: "الأخنس بن شريق⁽¹⁰⁾، وكذلك

الوليد بن المغيرة المخزومي، الذي كان يطعن عليه ﷻ في وجهه⁽¹¹⁾، وكذلك امرأة أبي لهب، لما نزلت السورة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ

(1) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 369).

(2) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (5/ 36).

(3) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 369).

(4) انظر: الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب (17/ 547).

(5) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (28/ 109)، الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب (17/ 547).

(6) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (4/ 369).

(7) انظر: السمرقندي، بحر العلوم (3/ 327).

(8) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (32/ 283).

(9) انظر: ابن عاشور، التحرير والتتوير (30/ 536).

(10) انظر: رأفت سعيد، تاريخ نزول القرآن ص: 237.

(11) انظر: بنت الشاطي، التفسير البياني للقرآن الكريم (2/ 167).

وَتَبَّ (المسد : 1]، جاءت ولها صياح ولولة وفي يدها حجر وهي تقول: (مذمماً أبينا ودينه قلوبنا وأمره عصينا)، كما كانوا يستهزئون بصلواته ﷺ⁽¹⁾.

ثالثاً: التنايز بالألقاب:

تعريف التنايز لغة واصطلاحاً:

• تعريف التنايز لغة:

نيز: النَّبْرُ، بِالتَّحْرِيكِ: اللَّقْبُ، وَالْجَمْعُ الْأَنْبَارُ. وَالنَّبْرُ، بِالتَّشْكِينِ: الْمَصْدَرُ، وَهُوَ اسْمُ كَاللَّقَبِ. تَقُولُ: تَبَّرَهُ يُبَرِّهُ تَبْرًا أَيْ لَقَبَهُ، وَالْإِسْمُ النَّبْرُ كَالنَّبْرِ. وَفُلَانٌ يُنْبِرُ بِالصَّبِيانِ أَيْ يُلَقِّبُهُمْ، شَدِيدٌ لِلْكَثْرَةِ. وَتَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ أَيْ لَقَّبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَالتَّنَابُرُ: التَّدَاعِي بِالْأَلْقَابِ وَهُوَ يَكْتُرُ فِيمَا كَانَ دَمًا⁽²⁾؛ وَالتَّنْبِيزُ: التَّسْمِيَةُ. وَالْأَسْمَاءُ عَلَى وَجْهِينَ: أَسْمَاءُ نَبْرٍ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو. وَأَسْمَاءُ عَامٍ مِثْلُ فَرَسٍ وَدَارٍ وَرَجُلٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَيُنْبِرُ، تَبْرًا، فَهُوَ نَابِرٌ، أَيْ: عَابَهُ، وَنَبْرَهُ بِكَذَا: نَسَبَ إِلَيْهِ لَقَبًا قَبِيحًا "تَبَّرَهُ بِالْأَعْمَى أَوْ بِالْأَعُورِ. وَالْمَفْعُولُ مُنْبُوزٌ⁽³⁾.

• تعريف التنايز اصطلاحاً:

التنايز: أن يعير المسلم أخاه المسلم، ويدعوه بما يكرهه من الأسماء والصفات، وهو التداعي: إذا دعا بعضهم بعضاً بلقبٍ سوءٍ، ويضيف إليه وصفاً ثابتاً فيه يوجب بغضه وحقاً منزلته، وأصله من الرفع كأنَّ النَّبْرَ يَرْفَعُ صاحبه فَيُشَاهِدُ⁽⁴⁾.

قَالَ الرَّجَاجُ: مَعْنَاهُ لَا يَقُولُ الْمُسْلِمُ لِمَنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ لَقَبًا يُعِيرُهُ فِيهِ بَأَنَّهُ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ لَقَبٍ يَكْرَهُهُ الْإِنْسَانُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُخَاطَبَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ. وَقَالَ الْخَلِيلُ: الْأَسْمَاءُ عَلَى وَجْهِينَ، أَسْمَاءُ نَبْرٍ مِثْلُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَأَسْمَاءُ عَامٍ مِثْلُ فَرَسٍ وَرَجُلٍ وَنَحْوِهِ. وَالتَّنْبِيزُ: كَاللَّمَزِ⁽⁵⁾، وَقَالَ ثَعْلَبٌ: كَانُوا يَقُولُونَ لِلْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ: يَا يَهُودِيٍّ وَيَا نَصْرَانِيٍّ، فَهَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ ذَلِكَ. أَيْ: لَا يَدْعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلِقَبِ السُّوءِ⁽⁶⁾.

تعريف الألقاب لغة واصطلاحاً:

• تعريف الألقاب لغة:

وَاللَّقَبُ: النَّبْرُ، اسْمٌ عَيْرٌ مُسَمَّى بِهِ، وَالْجَمْعُ أَلْقَابٌ، وَقَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾، أَيْ لَا تَدْعُوا الرَّجُلَ إِلَّا بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ وَيُقَالُ: لَقَّبْتُ فُلَانًا تَلْقِيًّا، وَلَقَّبْتُ الْأَسْمَ بِالْفِعْلِ تَلْقِيًّا إِذَا جَعَلْتَ لَهُ مِثْلًا مِّنَ الْفِعْلِ⁽⁷⁾.

• تعريف الألقاب اصطلاحاً:

يُعْرَفُ اللَّقْبُ بَأَنَّ يُدْعَى الْإِنْسَانُ بِغَيْرِ مَا يُسَمَّى بِهِ، وَاللَّقَبُ مَا أُشْعِرَ بَخْسَةً أَوْ شَرَفًا سِوَاءَ كَانَ مَلَقَبًا بِهِ صَاحِبِهِ أَمْ اخْتَرَعَهُ لَهُ النَّابِرُ لَهُ⁽⁸⁾. وَهُوَ أَيْضًا: مَا أُشْعِرَ بَضْعَةَ الْمُسَمَّى؛ كَقُفَّةٍ وَبَطَّةٍ، أَوْ رَفْعَتِهِ كَالصِّدِّيقِ وَعَتِيقِ وَالْفَارُوقِ، وَأَسَدِ اللَّهِ، وَأَسَدِ رَسُولِهِ⁽⁹⁾. وَقَالَ عِكْرَمَةُ: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ يَا فَاسِقُ، يَا مَنَافِقُ، يَا كَافِرُ⁽¹⁰⁾. وَقَالَ الْحَسَنُ: كَانَ الْيَهُودِيُّ وَالنَّصْرَانِيُّ يَسْلَمُ، فَيُقَالُ

(1) الشوكاني، فتح القدير (277/3)، أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ح53 (53/1)، والحميدي في مسنده أحاديث أسماء بنت أبي بكر ح325 (323/1)، وأخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ح3376 (393/2) وصححه.

(2) ابن منظور، لسان العرب (413 /5)

(3) الفراهيدي، كتاب العين (375 /7)، معجم اللغة العربية المعاصرة (2158 /3)، ابن منظور، لسان العرب (413 /5).

(4) انظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص الدمشقي (548 /17)، الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (283/32).

(5) ابن منظور، لسان العرب (413 /5).

(6) أبو البقاء الكفومي، كتاب الكلبيات (ص: 976).

(7) الفراهيدي، كتاب العين (172 /5)، ابن منظور، لسان العرب (743 /1).

(8) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (249 /26).

(9) انظر: أبو الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب (546 /17).

(10) الطبري، جامع البيان (301 /22).

له بعد إسلامه، يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك، وَقَالَ الرَّجَّاجُ يَقُولُ: لَا يَقُولُ الْمُسْلِمُ لِمَنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ: يَا يَهُودِيَّ يَا نَصْرَانِيَّ، وَقَدْ آمَنَ⁽¹⁾، وقال عطاء: هو أن يقول الرجل لأخيه: يا حمازُ يا خنزيرُ، وعن ابن عباس رضي الله عنه: التنازير بالألقاب: أن يكون الرجلُ عمل السيئات ثم تاب عنها فنهى أن يعبرَ بما سلف من عمل⁽²⁾.

ويعرف اللقب أيضًا بأنه: علم يشعر بمدح أو ذم مقصود منه قطعًا، ولا يعتبر لقبًا إلا إذا كان المقصود به عند إطلاقه المدح أو الذم. ولذا قيل الغرض من وضع الألقاب الإشعار بالمدح والذم⁽³⁾.

والمراد بالألقاب في الآية الألقاب التي يكره النبز بها الملقب؛ بقريئة "ولا تنازروا"؛ لأن المقصود بقولنا: نبزه بكذا: نسب إليه لقبًا قبيحًا "نبزه بالأعمى أو بالأعور، ولما قالوا أن هذه الآية نزلت في قوم كانت لهم أسماء في الجاهلية، فلما أسلموا نهوا أن يدعو بعضهم بعضًا بما يكره من أسمائه التي كان يدعى بها في الجاهلية⁽⁴⁾.

والتنازير بالألقاب كما يعرفه الإمام الطبري رحمه الله: هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة، وعمّ الله بنهية ذلك، ولم يخص به بعض الألقاب دون بعض، فغير جائز لأحد من المسلمين أن ينيز أخاه باسم يكرهه، أو صفة يكرهها⁽⁵⁾.

أما قول الله صلى الله عليه وسلم: «أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى» [عبس:2] فقد جاءت الآية بلقب يكرهه الناس، والله صلى الله عليه وسلم قال في آية أخرى: «وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ» إلا أن هذا اللقب لا يندرج تحت الألقاب التي نهى الله عن التنازير بها، فقد ذكره الله صلى الله عليه وسلم بالوصف؛ للإشعار بعذره في الإقدام على قطع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنه لو كان يرى ما هو مشغول به مع صنديد الكفار لما قطع كلامه، وكذلك للبعث على الرأفة به والرحمة له، فهو الذي ينبغي أن يبالغ في العطف عليه وفي إكرامه، جبراً لكسره واعترافاً بحقه في مجيئه، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رآه بعد ذلك قال: «مرحباً بمن عاتبني فيه ربي»⁽⁶⁾، ومع أن ابن أم مكتوم يسمع، وبسماعه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وإقدامه على مقاطعته يكون مرتكباً معصية، كما يرى الإمام الرازي، ولكن عاتبه لعدم رفقته به ومراعاة حالة عماه، وذكره بوصفه ليجب العطف عليه والرفق به، وتعريضاً بغيره من أولئك الصناديد وسادة القوم، وكأنه يقول لهم: فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور⁽⁷⁾.

ومما اتفق عليه المحدثون: جواز ذكر مثل هذه الأوصاف إذا كانت للتعريف لا للتنقيص، فقالوا: الأعمى والأعور والأعرج. وفي الحرف قالوا: الخراز، والخرقي، ونحو ذلك، وهذا ما فيه مصلحة لترجمة الرجال في السند، ومثله ليس تنازيراً بالألقاب⁽⁸⁾.

علاج التنازير من منظور قرآني:

نهت الآية الكريمة عن التنازير نهياً صريحاً، وحرّمته تحريماً شديداً، وتوعدت مرتكبه بالعذاب الأليم، إذ إنّ التداعي بألقاب السوء، وإضافة وصف ثابت فيه -الملموز- يوجب بغضه وحطّ منزلته، وهذا مما لا يرضاه الله صلى الله عليه وسلم.

ولا خلاف في تحريم الآية الكريمة التنازير بالألقاب؛ فهذا الأسلوب العدوانية شكل من أشكال التمر، ولأنّه لا يعجز كل أحد عن الإتيان بنبز، فإنّ من نبز غيّرهُ بالجَمَارِ فهو يَنْبِزُهُ بِالنُّورِ وَغَيْرِهِ، فالظاهر أنّ النَّبْزَ يُفْضِي فِي الْحَالِ إِلَى التَّنَابُزِ لِذَلِكَ فَالآيَةُ عَبَّرَتْ فِي نَهْيِهَا ب «تَنَابَرُوا» وَلَيْسَ: «تَنْبَرُوا»⁽¹⁾.

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه (5/36)، ابن منظور، لسان العرب (1/743).

(2) انظر: الطبري، جامع البيان (22/301)، أبو حفص الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب (17/548).

(3) التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم (2/1217).

(4) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (26/249).

(5) انظر: جامع البيان، الطبري (22/302).

(6) انظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (21/251).

(7) انظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (8/430)، الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (31/53).

(8) انظر: الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (8/430)،

ثم ختمت الآية بالتأكيد على هذا النهي بتقبيح هذا العدوان بـ "بئس"، إضافةً إلى بيان حكمه بأنه فسوقٌ مذمومٌ معاقبٌ عليه، حيث قال الله تعالى: «بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان»، ومن تمام الزجر؛ أنه ﷺ حيث نادى على المؤمنين ببناء الإيمان، ونهاهم عن هذه السلوكيات السيئة، بقوله ﷺ: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قومٍ، ولا تلمزوا، ولا تنازروا»، لا تسخر لا تلمز لا تنازروا، فإنه إن فعل أحدكم شيئاً من ذلك فإنه يسق بَعْدَ ما كان مؤمناً، والمؤمن يُثْبِحُ منه أن يأتي بفسوقٍ بعد إيمانه، فيكون بئس الفسوق العمل الذي تعملونه بعد الإيمان، وبئس أن تسموا بالفاسق بسبب هذه الأفعال بعد ما سميتموهم مؤمنين⁽²⁾، فجاء الذم لنداء المسلم بيهودي أو فاسق بعد أن أسلم وأمن، كما حملت الآية في طياتها تحذير لمن تجاوز حدود الله ففعل ما نهى عنه فلم يأتمر بأمر الله، فهو فاسق بعد أن كان مؤمناً فلا تفعلوا ذلك فتستحقوا اسم الفسوق⁽³⁾.

والآية إذ نهت عن ذلك فقد استتجبت الجمع بين الفسق والإيمان، فمن فعل شيئاً مما نهى عنه فهو فاسق وإن كان مؤمناً، كما ذمت "بئس" ما يقوله الرجل للآخر يا فاسق بعد إيمانه، كقولهم لمن أسلم من اليهود: يا يهودي، وهذا الفسوق لا تزيله إلا التوبة، فالتنازير معصية سماها الله بالفسوق⁽⁴⁾، وفي الحديث «سباب المسلم فسوق»⁽⁵⁾.

وحض الله سبحانه وتعالى على التوبة والرجوع إلى الله من كل فعل أثيم، بقوله تعالى: «ومن لم يثب» فيجب أن تتوبوا من هذا الفسوق، فلا تتكبروا فتستحقروا إخوانكم وتستصغروهم، ولا تعيبوهم طالبين حطّ درجاتهم والغض من منزلتهم، ولا تسموهم بما يكرهونه، وإلا «فأولئك هم الظالمون»، أولئك البعداء العصاة ظالمين لأنفسهم متجاوزين لحدود الله متعدين على عباده منتهكون حقوقهم، عريقون في وضع الأشياء في غير مواضعها، ظلموا أنفسهم فاستحقوا العذاب⁽⁶⁾.

المطلب الثالث: علاج ظاهرة التمر من منظور قرآني:

شرع القرآن الكريم تشريعات تحقق سعادة الدارين للمؤمنين، وسعادة الدنيا لغيرهم، إن هم اتبعوها. ومن ذلك، تحريم ظاهرة التمر، محارباً إياه، منصفاً ضحاياها، ومن هذه التشريعات ما يلي:

1- وضع الإسلام قوانين عامة وقواعد عريضة للتعامل، على أساسها يصلح المجتمع وتصلح الحياة، حيث كفلت هذا القوانين والقواعد الحياة الكريمة لكل فرد في ظل الدولة المسلمة، ومن هذه القوانين، قول الله ﷻ: «ولا تعذبوا إن الله لا يحب المعتدين»، [البقرة: 190] هذه القاعدة كفلت وحفظت الحقوق للضعيف قبل القوي وأخذت الحقوق من القوي قبل الضعيف، كما أنها منعت كل أساليب ووسائل ومظاهر العدوان والاعتداء.

2- وضع الإسلام ميزاناً إلهياً حساساً للتفاضل بين البشر، حيث قال الله ﷻ: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» [الحجرات: 13]، كما قال ﷻ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم»⁽⁷⁾، فلا يجوز أن يُزدرى فقيرٌ لفقره، ولا مريضٌ لمرضه، ولا رثٌ لحالته، وإنما يقدر الإنسان لإنسانيته، ومدى نفعه لهذه الإنسانية.

ومما روي أن الآية: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم» - مادة البحث - نزلت في ثابت بن قيس الأنصاري وكان ثقيل السمع، فكان يدنو من النبي ﷺ لسمع حديثه، فجاء بعد ما قضي ركعة من الفجر، وقد أخذ الناس أماكنهم من رسول الله فجعل ثابت يتخطى ويقول: تفسحوا حتى انتهى إلى رجل دون النبي ﷺ، فقال: تفسح، فقال له الرجل:

(1) انظر: أبو حفص الدمشقي، الباب في علوم الكتاب (17/ 548)، الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (109/28).

(2) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (26/ 249)، ابن جزري، التسهيل لعلوم التنزيل (2/ 297).

(3) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (26/ 249).

(4) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (26/ 249).

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن، ح 6044 (8/ 15)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان قول النبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ح 64 (1/ 81).

(6) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (108/28).

(7) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله ح (2564)، (4/ 1987).

قَدْ أَصَبْتَ مَكَانًا فَاقْعِدْ، فلما أسفر قَالَ: من الرجل؟ قَالَ: فلان بن فلان، قَالَ: أَنْتَ ابْنُ هَنْتَةَ لَأَمِّ لَهْ، قَدْ كَانَ يَعْيرُ بِهَا فَشَقَّ عَلَى الرَّجُلِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَصْرَةَ لِهَذَا الرَّجُلِ وَدَفَعًا لِأَزْدِرَائِهِ قَرَأْنَا يَتْلَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ: «لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ».

كما أنزل الله ﷺ أيضًا في هذه القصة: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ» [الحجرات:12]، ليعرف بعضكم بعضًا في النسب (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ)، فَقَالَ ثَابِتٌ: وَاللَّهِ لَا أَفْخِرُ رَجُلًا فِي حَسَبِهِ أَبَدًا⁽¹⁾.
3-ربط القرآن الكريم بين المؤمنين برباط هو الأقوى، رباط الأخوة الإيمانية، فقال ﷺ: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»، ولهذه الأخوة حقوق وعليها التزامات، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره"⁽²⁾، وقال أيضًا المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده⁽³⁾.

4- ومما يجدر ذكره أن هذه الآية الكريمة التي تناولت علاج التمر وردت ضمن سورة الحجرات، سورة الآداب والأخلاق، وقد سبقتها من الآيات قوله ﷺ: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» [الحجرات: 9]، حيث أمرت بإصلاح ذات البين بين الطائفتين المتقاتلتين، فإن استعصى الأمر وزاد عدوان الطائفة الباغية المتمترية على أختها، اعتدادًا بقوة أو كثرة عدد، ولم ترجع عن بغيتها، ولم تمتثل أمر الله وحكمه، أمرت الآية الكريمة بقتالها -الفئة الباغية- حتى ترجع بغيتها، فلا استنواء قوي على ضعيف في حكم الله ودينه، فما ترك القرآن المجتمع لشريعة الغاب، وفي ذلك أيضًا يقول ﷺ: "انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: "تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ"⁽⁴⁾.

5-توعد الله ﷺ الساخرين على سخريتهم فقال ﷺ: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ» [الزمر:56]، لما يرون من عذاب الله لهم لسخريتهم على أنبيائه والمؤمنين. كما توعد بالويل للامرين على لمزهم فقال ﷺ: «وَيْلٌ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ» [الهمزة:1].

ومما روي عن ابن عمر ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَعِدَ الْمَنْبِرَ، فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: "يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَفِضْ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ: لَا تَوَدُّوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَعْيِرُوهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّ مِنْ تَتَّبِعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، تَتَّبِعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبِعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ"⁽⁵⁾.

6-أوجب الإسلام على المسلم نصرته أخيه المسلم، فقال ﷺ: "انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: هَذَا نَصْرَتُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ ظَالِمًا؟ قَالَ: تَحْجِزُهُ وَتَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَذَاكَ نَصْرُهُ"⁽⁶⁾. رواه البخاري.

وقال أيضًا: "ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلمًا في موطنٍ تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطنٍ يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلمًا في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة، إلا نصره الله في

(1) الفراء، معاني القرآن (3/ 72)

(2) أخرجه البخاري صحيح البخاري، كتاب الإكراه، باب ح6951 (9/ 22).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل ح41 (65/ 1).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإكراه باب ح6952 (22/ 9)، وفي باب عن أخاك ظالما أو مظلوما ح2444، وح (128/ 3).

(5) أخرجه الترمذي في سننه سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب تعظيم المؤمن، ح2032 (3/ 446) حكم الألباني بصحة الحديث.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإكراه باب ح6952 (22/ 9).

موضع يجب فيه نصرته⁽¹⁾، فليس أحدٌ يترك نصرة مسلم مع وجود القدرة عليه بالقول أو بالفعل عند حضور غيبته أو إهانتته أو ضربه أو قتله إلا خذله الله⁽²⁾.

وقد عد ابن حجر الهيثمي رحمه الله خذلان المظلوم مع القدرة على نصرته والدخول على الظلمة مع الرضا بظلمهم وإعانتهم على الظلم والسعاية إليهم بباطل من الكبائر⁽³⁾.

وعلى ذلك فإن من يستشعر رقابة الله وقد تربت نفسه على ما ارتضاه الله من تواضع للغير وحب الخير للغير وغيرها من الأخلاق الفاضلة والذوق الرفيع، لا يقترب من هذا السلوك المشين، وإنما يصدر هذا التصرف ممن تشوهت فطرته، فنظر لغيره نظرة الاحتقار والازدراء، وظن نفسه الأقوى والأغنى والأعلى، ولسان حاله يقول: ﴿ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُئِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ [الكهف:35،34].

الخاتمة

الحمد لله الذي أسخغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، وصلاة وسلامًا دائمين تامّين على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،

وبعد:

بعون الله وتوفيقه أتممت بحثي هذا وقد خلصت إلى نتائج منها:

- 1- إعمال التشريعات القرآنية هو علاج للظواهر السلبية المجتمعية التي عجزت القوانين الوضعية عن علاجها.
 - 2- يقوم منهج القرآن الكريم في علاج هذه الظاهرة على المساواة الإنسانية في الحقوق والواجبات.
 - 3- احترام القرآن الكريم لإنسانية الإنسان وعدم انتقاصه، وتجريم وتحريم كل أشكال الاعتداء والتمتر.
- التوصيات: توصي الباحثة بما يلي:

- 1- ضرورة سن قوانين تُجرّم كل أنواع التمر وتحاربها ترغيبًا وترهيبًا.
- 2- إطلاق مبادرات مجتمعية تعالج مثل هذه الظواهر السلبية في ضوء القرآن الكريم.
- 3- ضرورة دراسة علاج هذه الظاهرة في ضوء القرآن الكريم والسنة.
- 4- دراسة مشكلات مجتمعية أخرى وعلاجها القرآني ومواءمتها مع المصطلحات المستحدثة.

المصادر والمراجع

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي 1408هـ-1987م، *الفتاوى الكبرى*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، (د. ن).

ابن جزى، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي، 1416 هـ، *التسهيل لعلوم التنزيل*، حققه: الدكتور عبد الله الخالدي، الطبعة الأولى، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، (د. ن).

ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، 1407هـ - 1987م، *الزواجر عن اقتراف الكبائر*، الطبعة الأولى، دار الفكر، (د. ن).

(1) أخرجه أحمد في مسنده، مسند أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري ح 16368 (288/26)، وأخرجه أبو داود في سننه أول كتاب الأدب باب من رد عن مسلم غيبة ح 4884 (245/7)، والحديث حكم اللبناني بضعفه لجهالة راو في سنده.

(2) عون المعبود، شمس الحق العظيم آبادي (9/2164)

(3) ابن حجر، الزواجر عن اقتراف الكبائر (189/2)

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، 1420هـ/2000م، *التحرير والتنوير*، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، (د.ن).
- ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجزي الفاسي الصوفي 1419 هـ، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، حققه: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الطبعة الأولى، القاهرة، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، 1413 هـ. 1993م، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية - لبنان، (د.ن).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، 1399 هـ - 1979م، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى، دار الفكر، (د.ن).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، 1414 هـ، *لسان العرب*، الطبعة الثالثة، دار صادر - بيروت، (د.ن).
- أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم، 1388 هـ، 1968م، *عون المعبود شرح سنن أبي داود*، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية المدينة المنورة، الطبعة الثانية، (د.ن).
- أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد، (د.ت)، *إحياء علوم الدين*، (د.ط)، دار المعرفة - بيروت، (د.ن).
- البغدادي، الامام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، 1407 هـ - 1987م، *زاد المسير في علم التفسير*، حققه محمد بن عبد الرحمن، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت لبنان، (د.ن).
- البغوي محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، 1420 هـ، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، 1407 - 1987، *الجامع الصحيح*، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، (د.ن).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، 1395 هـ - 1975م، *سنن الترمذي*، تحقيق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5)، الطبعة: الثانية، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، (د.ن).
- التهانوي، محمد علي التهانوي، 1996م، *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، (د.ط)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (د.ن).
- بنت الشاطي، عائشة محمد علي عبد الرحمن، (د.ت)، *التفسير البياني للقرآن الكريم*، تحقيق: د. محمود مطرجي، ط7، دار المعارف - القاهرة، (د.ن).
- أحمد مختار عبد الحميد عمر 1429 هـ - 2008م، *بمساعدة فريق عمل*، م معجم اللغة العربية المعاصرة، (د.ت)، الطبعة الأولى، الناشر: عالم الكتب، (د.ن).
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، 1420 هـ، *مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير*، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ن).
- رأفت سعيد، محمد رأفت سعيد، 1422 هـ - 2002م، *تاريخ نزول القرآن*، الطبعة الأولى. دار الوفاء-المنصورة، مصر، (د.ن).
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، 1408 هـ - 1988م، *معاني القرآن وإعرابه*، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، (د.ن).
- الزرقاني، محمد عبد العظيم، (د.ت)، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، الطبعة الثالثة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ن).

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، 1424 هـ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة: السادسة، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د. ن).
- سعيد حوى، 1424 هـ، الأساس في التفسير، الطبعة السادسة، دار السلام - القاهرة، (د. ن).
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، بحر العلوم، دار الفكر - بيروت.
- السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، 1418 هـ - 1997 م، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (د. ط)، دار الوطن - الرياض - السعودية.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، 1415 هـ - 1995 م، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (د. ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، (د. ن).
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الطبعة الأولى، 1414 هـ دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، (د. ن).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر، 1420 هـ - 2000 م، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة، (د. ن).
- طنطاوي، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، (د. ت)، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الطبعة الأولى، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، (د. ن).
- الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي (د. ت)، (د. ط)، دار ومكتبة الهلال، (د. ن).
- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، 1418 هـ، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، (د. ن).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (د. ت)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة الجامع لأحكام، (د. ن).
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، 1419 هـ - 1998 م، كتاب الكليات، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري. (د. ط)، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، (د. ت)، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د. ط)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، (د. ن).
- محمد المكي الناصري، 1405 هـ - 1985 م، التيسير في أحاديث التفسير، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، 1419 هـ - 1998 م، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، الطبعة الأولى، دار الكلم الطيب، بيروت، (د. ن).
- النعمان، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، 1419 هـ - 1998 م، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، (د. ن).
- أبو الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، جمادى الأولى 1407 هـ - كانون الثاني 1987 م، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق محمد بن عبد الرحمن عبد الله. الطبعة الأولى، دار الفكر بيروت لبنان، (د. ن).

الدوريات والمجلات

أبو الديار، مسعد، سيكولوجية التمر بين النظرية والعلاج، مركز تقويم وتعليم الطفل، ط2، الكويت.
 علي جعيج، واقع التمر، مجلة التنمية البشرية، العدد 6، الأردن.
 الطويسي، باسم الطويسي، التمر السياسي الجديد، موقع صحيفة الغد الجديدة، صفحة أفكار ومواقف، بتاريخ 2018/3/11.
 مصلح، عبد علي، ظاهرة التمر في المدارس أسبابها وعلاجها، مجلة كلية التربية، مجلد:24، عدد 102، 2018.

قائمة المراجع المرومنة:

- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Haleem bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi 1408 AH - 1987 CE, *Al fatawa Al kobra* (in Arabic), edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Dr. N).
- Ibn Jazi, Abu al-Qasim, Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Jazi al-Kalbi al-Gharnati, 1416 AH,), *Al-Tasheel fi Ulum Al-tanzeel* (in Arabic), achieved by: Dr. Abdullah Al-Khaldi, first edition, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company - Beirut, (Dr.).
- Ibn Hajar al-Haytami, Ahmed bin Muhammad bin Ali bin Hajar al-Haytami al-Sa'di al-Ansari, Shihab al-Din Sheikh of Islam, Abu al-Abbas, 1407 AH - 1987 CE, *Azzawajer an Iqteraf Al Kabaer* (in Arabic), first edition, Dar Al-Fikr, (Dr. N).
- Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Al-Tahir Bin Ashour Al-Tunisi, 1420 AH / 2000 AD, *Al-Tahrir Wa Al-tanweer* (in Arabic), First Edition, Arab History Foundation, Beirut - Lebanon, (D. N).
- Ibn Agiba, Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin al-Mahdi bin Ajiba al-Hasani, the Angri Fassi al-Sufi 1419 AH, *The Al-bahr Al-madeed fi tafseer Al-Quran Al-majeed* (in Arabic), achieved by: Ahmad Abdullah al-Qurashi Raslan, First Edition, Cairo, Publisher: Dr. Hassan Abbas Zaki.
- Ibn Attiyah, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghaleb bin Abd al-Rahman bin Tamam bin Atiya al-Andalusi al-Muharbi, 1413 AH - 1993 CE, *Al-moharar Al-wajeez fi tafseer Al-Quran Al-azeez* (in Arabic), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon, (d N).
- Ibn Faris, Abu Al Hussein Ahmad Ibn Faris Bin Zakaria, 1399 AH - 1979 CE, *Mojam Maqayees Allugha*(in Arabic), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, first edition, Dar al-Fikr, (D. N).
- Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzoor al-Ansari al-Ruwa'i al-Afriqi, 1414 AH, *Lisan al-Arab* (in Arabic), third edition, Dar Sader - Beirut, (Dr. N).
- Abu al-Tayyib Muhammad Shams al-Haq al-Azim, 1388 AH, 1968 CE, *Aoun al-Ma'bud fi Sharh Sunan Abi Dawood* (in Arabic), edited by: Abd al-Rahman Muhammad Othman, the Salafi Library, Medina, second edition, (D. N)
- Abu Hamid al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad, (d. T), *Ehyaa Uloum Aldeen* (in Arabic), (d. I), House of Knowledge - Beirut, (D. N).
- Al-Baghdadi, Imam Abi al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi al-Qurashi al-Baghdadi, 1407 AH -1987 CE, *Zad Al-maseer fi Elm Al-tafseer* (in Arabic), achieved by Muhammad bin Abdul Rahman, first edition, Dar Al Fikr, Beirut Lebanon, (Dr. N).
- Al-Baghawi Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn bin Masud bin Muhammad ibn al-Furra al-Baghawi al-Shafi'i, 1420 AH,), *Ma'alem Al-tanzeel fi tafseer Al-Qur'an* (in Arabic), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, first edition, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
- Al-Bukhari, Muhammad Bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, 1407-1987, *Al-Jami Al-Sahih*(in Arabic), third edition, Dar Ibn Katheer, Al-Yamamah - Beirut, (Dr. N).

- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa bin al-Dhahak, al-Tirmidhi, Abu Issa, 1395 AH - 1975 CE,), *Sunan al-Tirmidhi* (in Arabic), investigation, Ahmad Muhammad Shakir (part 1, 2), Muhammad Fuad Abd al-Baqi (part 3), and Ibrahim Atwa Awad Teacher at Al-Azhar Al-Sharif (Part 4, 5), Edition: Second, Publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company - Egypt, (Dr. N).
- Bint Al-Shati, Aisha Muhammad Ali Abdel-Rahman, (d. T), *Al-tafseer Al-bayani Lel Quran Alkareem* (in Arabic),, edited by: Dr. Mahmoud Mutraji, 7th floor, Dar Al Maaref - Cairo, (Dr. N).
- Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar 1429 AH - 2008AD, *with the assistance of a working group, M. . Mojam Al-logha Al-Arabia Al-Mo'asera* (in Arabic), (D.T), first edition, publisher: The World of Books, (D.N).
- Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi Khatib al-Ray, 1420 AH, *Mafatih Al-Ghaib* (in Arabic) or Tafsir al-Kabir(in Arabic), third edition, published by: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, (d.
- Raafat Saeed, Muhammad Ra'afat Saeed, 1422 AH - 2002 CE, *Tareekh Nozoul Al Quran* (in Arabic), First Edition Dar Al-Wafa - Mansoura, Egypt, (Dr. N).
- Al-Zajjaj, Ibrahim Ibn Al-Sirri Bin Sahl, Abu Ishaq, 1408 AH - 1988 AD, *Ma'ani Al Qura'n wa I'raboh* (in Arabic), First Edition, Edited by: Abdul-Jalil Abdo Shalabi, The World of Books - Beirut, (Dr. N).
- Al-Zarqani, Muhammad Abd Al-Azim, (Dr. T),), *Manahel Al-Irfan fi Ulum Al Qur'an* (in Arabic), third edition, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press, (Dr. N).
- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi, 1424 AH, *revealing Al-Kashaf A'n Haqaeq Al-tanzeel Wa Oyoon Al-Aqaweel fi Wojoooh Al-ta'wil* (in Arabic), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Edition: Sixth, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, (Dr. N).
- Saeed Hawa, 1424 AH, *Alasas Fi Al-tafseer* (in Arabic), Sixth Edition, Dar Al-Salam - Cairo, (Dr. N).
- Al-Samarkandi, Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim al-Samarqandi, *the Hanafi jurist, Bahr al-Ulum* (in Arabic), Dar al-Fikr - Beirut.
- Al-Samaani, Abu Al-Muzaffar Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Al-Samani, 1418 AH - 1997 AD, *Tafseer Al Qur'an* (in Arabic), edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghoneim, (d. I), Dar Al-Watan - Riyadh - Saudi Arabia.
- Al-Shanqeeti, Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abd al-Qadir al-Jakni, 1415 AH - 1995 CE, *Adwaa al-Bayan fi Eydah Al-Qur'an Be Al-Qur'an* (in Arabic), (Dr. I), Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution Beirut - Lebanon, (Dr. N).
- Al-Shawkani, Muhammad Bin Ali Bin Muhammad Bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani, *Fath Al-Qadeer* (in Arabic), the Collector between the Technician of the Novel and the Know-how of the Science of Tafsir, First Edition, 1414 AH, Dar Ibn Katheer, Dar Al-Kallam Al-Tayyib - Damascus, Beirut, (Dr. N).
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Jaafar, 1420 AH - 2000 CE, *Jami al-Bayan Fi Ta'wil Al-Qur'an* (in Arabic), edited by: Ahmad Muhammad Shaker, First Edition, Foundation for the Message, (Dr. N).
- Tantawi, Mohamed Sayed Tantawi, *Al-tafseer Al-Wasit* (in Arabic), Nahdet Misr House for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo.
- Al-Furraa', Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzoor al-Dailami, (d. T),), *Ma'ani Al-Qur'an* (in Arabic),the investigator: Ahmad Yusef al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar / Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, first edition, Dar Al-Masria for Authorship and Translation - Egypt, (Dr. N).

- Al-Farahidi, Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed, *Kitab Al-Ain* (in Arabic), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai (Dr. T), (Dr. T), Al-Hilal House and Library, (Dr. N).
- Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi, 1418 AH, *Mahasin al-Ta'wil* (in Arabic), edited by: Muhammad Basil Uyun al-Soud, First Edition, Dar al-Kutub al-'Almiyyah - Beirut, (Dr. N).
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din, (d. T), *Al-Jami' Le Ahkam Al-Qur'an* (in Arabic), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya - Cairo al-Jami al-Ahkam, (Dr. N).
- Al-Kafawi, Abu Al-Surakha Ayoub Bin Musa Al-Husseini, 1419 AH - 1998 AD, *Kitab Al Kollyat* (in Arabic), edited by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry. (Dr. I), The Resala Foundation - Beirut.
- Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, famous for al-Mawardi, (d. T), *Alnnekat wa Al-Oyoon* (in Arabic), edited by: Sayyid Ibn Abdul-Maqsood bin Abdul Rahim, (d. I), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut-Lebanon, (Dr. N).
- Muhammad al-Makki al-Nasiri, 1405 AH - 1985 CE, *Al-tayseer Fi Ahadith Al-Tafsir* (in Arabic), First Edition, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut - Lebanon.
- Al-Nasfi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez al-Din, 1419 AH - 1998 CE, , *Modarak Al-taanzeel Wa Haqaeq Al-ta'wil* (in Arabic) verified and produced his hadiths: Yusef Ali Bedaiwi, first edition, Dar al-Kallam al-Taib, Beirut, (Dr. N).
- Al-Nu'mani, Abu Hafs Saraj al-Din Umar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi, 1419 AH -1998 CE, *Al-Labab Fi Ulum Al Kitab* (in Arabic), edited by: Sheikh Adel Ahmad Abdul-Mawgid and Sheikh Ali Muhammad Muawad, First Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon, (d N).
- Abu al-Faraj, Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi al-Qurashi al-Baghdadi, Jumada al-Awwal 1407 AH - January 1987 CE, *Zad Al masir Fi Elm Al-tafseer* (in Arabic), the investigation of Muhammad ibn Abd al-Rahman Abdullah. First edition, Dar Al Fikr Beirut Lebanon, (Dr. N).
- Periodicals and magazines
- Abu Al-Diyar, Massad, *Sychologeet Al-tanammur Bayn Al-Nnatharyyah Wa Al-Elage* (in Arabic), Center for Child Education and Assessment, 2nd Floor, Kuwait.
- Ali Jajeh, *Waqie' Al-tanammur* (in Arabic), Journal of Human Development, Issue 6, Jordan.
- Al-Tweissi, by Bassem Al-Twaisi, *Al-tanammur Al-seyase Al-jadeed* (in Arabic), Al-Ghad Newspaper Website, Ideas and Positions Page, on 3/11/2018.
- Musleh, Abd Ali, *Thaherat Al-ttanammur Fi Al-madares Asbaboha Wa Elagoh* (in Arabic), Journal of the College of Education, Volume 24, Number 102, 2018.